الفصل التاسع

هيكل الله

تأليف: أدي كلور

« أما تعلمون أنكم هيكل الله وروح الله يسكن فيكم؟ » (١ كور ٣: ١٦).

كتب أوغسطين وهو ينظر بنظرة الإنسان الخالي من الله : « قلوبنا قلقة يا الله حتى تجد راحة فيك ». من المعقول ان نؤمن بان الله وهو ينظر من خلال رغبته للشركة مع الإنسان يقول: « قلبي مشتاق إليك يا إنسان حتى تجد راحة فيّ. فأنا أحبك وابتهج بخلاصك وشركتك ».

هل يمكن ان نؤمن حقاً بان الله القدير يتمنى ان يكون له شركة مع الإنسان؟ لماذا خلق الله هذا الكون، السموات والأرض، والإنسان إن لم تكن عنده هذه الرغبه؟ من يؤمن بان الإله الكامل المعرفة والحكمة الذي خلق كل الأشياء يجعل الإنسان كالدمية، وكألعوبة للتسلية واللهو كما كان يؤمن بان آلهة النزوات البسطاء في الأساطير القديمة تفعله؟ إن تكوين العالم وإمكانية الإنسان الروحية يساعدان في الحجة بان إله السموات

والأرض يطلب الشركة معنا ويفرح بها.

ما توصلنا إليه بالمنطق هو نفسه ما تثبته الأسفار المقدسة. لقد قال الله لشعبه: «إني سأسكن فيهم وأسير بينهم وأكون لهم إلهاً وهم يكون لي شعباً» (٢ كور ٦: ١٦). ولقد قال أيضاً عن الذين يفديهم ويأتي بهم إلى الشركة معه: «وأكون لكم أباً وأنتم تكونون لي بنين وبنات» (٢ كور ٦: ١٨).

حقيقة ان الله يسكن في وسط شعبه يجب أن تتماشى مع الكنيسة. الكنيسة في العهد الجديد هي هيكل الله وبيته الروحي (١ بطرس ٢: ٥)، وكل مسيحي كحجر حي في ذلك البيت (١ بطرس ٢: ٥)، والبناء كله يشكل مسكناً لله في الروح (أفسس ٢: ٢١ و٢٢).

اعتبار الكنيسة هيكلاً لله يكشف وجها آخرا لطبيعة الكنيسة. فالكلمة «هيكل» الغنية بمضامين ومفاهيم العهد القديم تأتي بنا إلى إدراك عميق بعلاقة الكنيسة بالله وبسيرتها مع الله.

إذن، لأجل فهم أفضل لكنيسة المسيح، نطرح السؤال: «كيف تكون الكنيسة هيكل الله؟»

مكان اجتماع

أولاً: الكنيسة هي هيكل الله بمفهوم ان الكنيسة هي المكان الذي يجتمع فيه الله مع الإنسان. الكنيسة هي المكان الذي فيه يتحد الله والإنسان في شركة واحدة.

عندما وصل الإسرائيليون إلى جبل سيناء، أعطاهم الله الشريعة بواسطة موسى ومكان للعبادة. كان يسمى مكان العبادة بـ «خيمة الاجتماع»، لأنه المكان الذي التقى فيه الله بموسى، والكهنة والشعب (خروج ٢٩: ٤٢). تم تقديم المحرقات بصورة مستمرة عند مدخل خيمة الاجتماع لأن الله قال: «... أجتمع بكم لأُكلمكم

هناك. وأجتمع هناك ببني إسرائيل فيُقَدّس بمجدي» (خروج ٢٩: ٤٢ و٤٣). كان الله قد حدد مكاناً حيث يجتمع هو وشعبه في شركة.

والان في العهد الجديد الذي للمسيح، قد اختار الله الكنيسة لتكون مكانا يجتمع فيه مع شعبه. عندما نخضع لإنجيل المسيح، نُغْسَل من خطايانا في دم المسيح ونُدْخَل بالتبني في عائلة الله (أفسس ١: ٥؛ غلاطية ٤: ٦). الذين أصبحوا مسيحيين لم يأتوا ليعرفوا الله فحسب، بل أتوا ليعرفهم الله وأتوا إلى ميراث الله (أفسس ١: ١٤؛ غلاطية ٤: ٩). قد صرنا أولاد الله، ونحن كأولاده صرنا وارثين للحياة الأبدية بالمسيح (رومية ٨: ١٧؛ غلاطية ٤: ٧). قد دخلنا في الكنيسة التي هي عائلة الله، وفيها نسلك مع الله في صحبة وشركة.

كانت الكنيسة في أمريكا في سنوات ماضية مباركة بتبشير مارشال كيبل. كانت له طريقة لتوضيح الحقائق الروحية، طريقة كان يجذب بها انتباه مستمعيه ويثبت الحقائق في عقولهم بإحكام. عندما كان يبشر ذات أمسية عن المعمودية، اقتبس من (١ بطرس ٣: ٢١): «الذي مثاله يخلصنا نحن الآن أي المعمودية. لا إزالة وسخ الجسد بل سؤال ضمير صالح عن الله بقيامة يسوع المسيح». ثم قال الأخ كيبل: «في المعمودية يوجد ثلاثة حضور، الحضور الأول: الشخص الذي يتم تعميده، أي الخاطيء، ويكون قد حضر ليعتمد. الحضور الثاني: هو الواعظ، أي الشخص الذي يقوم بعملية المعمودية، وقد حضر ليقوم بالتعميد. الحضور الثالث: هو حضور الله. عندما يقوم المبشر بتعميد الخاطيء، حينئذ يلتقي الله والخاطيء في الماء».

مثال مارشال التوضيحي يبين النقطة. فان الله قد أوصى بالمعمودية كجزء من خطة الخلاص. هذه آخر

وصية نعمل بها عند مجيئنا إلى المسيح. عندما يعتمد الخطاة المؤمنون والتائبون في المسيح، يتحدون مع الله والمسيح (رومية ٦: ٣؛ غلاطية ٤: ٦)، ويلتقوا في علاقة خلاص في الماء.

خبر الإنجيل السار هو ان الله قد أعطى مكاناً يلتقي فيه مع الإنسان في شركة مقدسة، وذلك المكان هو الكنيسة. قد قال الله للإنسان أساساً في هذا العصر المسيحي ما بمضمونه: «سألتقي بك في هيكلي، أي جسد المسيح الذي هو الكنيسة. قد أتيت لك بطريقة خلاص لكي تلتقي معي للحياة الروحية والشركة المقدسة.»

مسكناً

ثانياً: الكنيسة هي هيكل الله لأنها مسكن الله. لا يلتقي بنا الله في هيكله فحسب، بل يسكن فيه معنا أيضاً. يسكن الله بين شعبه بواسطة الكنيسة.

قال الله لإسرائيل بما يختص بخيمة الاجتماع التي كانت تحت ناموس موسى: «وأسكن في وسط بني إسرائيل وأكون لهم إلهاً. فيعلمون أني أنا الرب إلههم الذي أخرجتهم من أرض مصر لأسكن في وسطهم. أنا الرب إلههم» (خروج ٢٩: ٤٥ و٤٦). كانت خيمة الاجتماع بكل ما يتعلق بها تذكر إسرائيل بوجود الله بينهم. تمشياً مع الوعد الذي وعد به الله إسرائيل، ملأ الله خيمة الاجتماع ببهاءه، أي بمجده (خروج ٤٠: ٣٤). وإعلاناً بوجود الله، وقف عمود السحابة فوق قدس الأقداس لخيمة الاجتماع نهاراً وعمود نار ليلاً. عندما كان إسرائيليون يرتحلون بالنهار، يكون أمامهم عمود دخان كتعبير عن توجيه الله لهم، بينما يوجههم عمود من النار ليلاً (خروج ٤٠: ٣٦-٣٨؛ عدد ٩: ١٥-٢٣). سكن الله وسط

شعبه بواسطة خيمة الاجتماع، كان يقودهم ويسكن بينهم.

في العهد الجديد الكنيسة هي مسكن الله بواسطة روحه. كتب بولس إلى كنيسة كورنثوس: «وأية موافقة لهيكل الله مع الأوثان؟ فإنكم أنتم هيكل الله الحي كما قال الله: إني سأسكن فيهم وأسير بينهم وأكون لهم إلهاً وهم يكونون لي شعباً» (٢ كور ٦: ١٦). وقال بولس أيضاً عن الأمم الذين أصبحوا مسيحيين في الأصحاح الثاني من الرسالة إلى أهل أفسس:

> فلستم إذاً بعد غرباء ونُزُلاً بل رعية مع القديسين وأهل بيت الله مبنيين على أساس الرسل والأنبياء ويسوع المسيح نفسه حجر الزاوية الذي فيه كل البناء مركباً معاً ينمو هيكلاً مقدساً في الرب الذي فيه أنتم أيضاً مبنيون معاً مسكناً لله في الروح (أفسس ٢: ١٩-٢٢).

يسكن الله في المسيحيين بطريقتين: الاولى: يسكن روحه في كل مسيحي، يستخدم قلب المسيحي كالهيكل. استخدم بولس فكرة الروح الساكن في المسيحيين كحجة للمسيحيين لكي يحفظوا أجسادهم طاهرة من الزنا: «اهربوا من الزنا ... أم لستم تعلمون أن جسدكم هو هيكل للروح القدس الذي فيكم الذي لكم من الله وأنكم لستم لأنفسكم» (١ كور ٦: ١٨ و١٩).

الكنيسة كهيكل الله هي مكان
اجتماع الله، ومسكن الله، ومكان
عبادتنا لله.

الثانية: يسكن الروح القدس في جسد المسيح

الشامل، أي الكنيسة. كتب بولس بخصوص كنيسة كورنثوس: « أما تعلمون أنكم هيكل الله وروح الله يسكن فيكم؟ » (١ كور ٣: ١٦). الروح هنا يسكن في جماعة المؤمنين، أي الكنيسة وليس في المسيحيين الأفراد فقط.

قد نتسائل عن الكيفية التي يسكن بها الله في شعبه. ولكن حقيقة واحدة يمكن ان نتأكد منها هي انه يسكن حسب كلمته، لأن الله يعمل بواسطة كلمته (أفسس ٦: ١٧). في هذا النص لم يفسر بولس بالتفصيل الكيفية التي يسكن بها الله، بل أكدها لنا. الحقيقة التي يجب على المسيحي ان يجدها في هذه النصوص هي ان الله معنا كافراد وكجماعة. يسكن بيننا وفينا.

عندما كان موسى في الثمانين من عمره، ظهر له الله في عليقة مشتعلة في حوريب (خروج ٣: ١). قال له الله: « ... هلم فأرسلك إلى فرعون ويخرج شعبي بني إسرائيل من مصر » (خروج ٣: ١٠). لم يصدق موسى بانه الشخص الذي يرسله الله إلى مصر، ولكن بعد ما أجاب الله لاعتذاراته، ترك موسى العليقة المتقدة وذهب في طريقه إلى مصر وهو مكلف بمهمة ليخلص إسرائيل المضطهدة. وسريعاً ما رأى موسى الفرق بين الالتقاء مع الله والسير مع الله. كان قد التقى مع الله في حوريب وأخذ منه المهمة. عندما ترك حوريب، مضى مع الله. كان الرب قد كلم موسى قائلاً: « إني أكون معك ... » (خروج ٣: ١٢). أوفى الله بوعده وسار مع موسى وهو يقود إسرائيل من خلال الضربات العشر، ومن خلال البحر الأحمر، وإلى جبل سيناء.

نحن كالكنيسة وهيكل الله لم نلتقي بالله في المسيح فحسب، بل الله يستمر يسكن فينا ويسير معنا. كم يكون المسيحيين متأكدين ومطمئنين! حينما نحيا الحياة

المسيحية بإخلاص، نسلك في شركة يومية مع الله. لا نواجه أية مصيبة ولا صعوبة واحدة بدون رفقته المباركة وقوته.

كتب يوحنا: «إن قلنا لنا شركة معه وسلكنا في الظلمة، نكذب ولسنا نعمل الحق. ولكن إن سلكنا في النور كما هو في النور، فلنا شركة بعضنا مع بعض ودم يسوع المسيح ابنه يطهرنا من كل خطية» (١ يوحنا ١: ٦ و٧).

مكان العبادة

ثالثاً: الكنيسة كهيكل الله هي مكان العبادة. المسيحي هو كاتدرائية حية.

قال بطرس: «كونوا أنتم أيضاً مبنيين كحجارة حية بيتاً روحياً كهنوتاً مقدساً لتقديم ذبائح روحية مقبولة عند الله بيسوع المسيح» (١ بطر ٢: ٥). وقال أيضاً: «وأما أنتم، فجنس مختار وكهنوت ملوكي، أمة مقدسة، شعب اقتناء لكي تخبروا بفضائل الذي دعاكم من الظلمة إلى نوره العجيب» (١ بطرس ٢: ٩). يمكن للمسيحيين ككهنة الله اليوم ان يقدموا تسابيح لله بيسوع في أي زمان ومكان. وبسبب يسوع ناشدنا كاتب الرسالة إلى العبرانيين أن نتقدم إلى الله بثقة: «فلنتقدم إلى عرش النعمة لكي ننال رحمة ونجد نعمة عوناً في حينه» (عبرانيين ٤: ١٦).

قال يسوع للمرأة السامرية عند بئر يعقوب بان العبادة لم تعد محصورة في مكان معين، ولا في جبل مقدس أو بناء. قال: «يا امرأة صدقيني انه تأتي ساعة لا في هذا الجبل ولا في أورشليم تسجدون للآب» (يوحنا ٤: ٢١). كان يقول بانه في المستقبل ستكون العبادة مقبولة لأنها تُقَدّم بالروح والحق، وليس بسبب انها تُقَدّم من موقع جغرافي معين. وقال أيضاً لهذه المرأة السامرية: «ولكن

تأتي ساعة وهي الآن حين الساجدون الحقيقيون يسجدون للآب بالروح والحق. لأن الآب طالب مثل هؤلاء الساجدين له » (يوحنا ٤: ٢٣). كان يسوع يتحدث عن العصر المسيحي عندما يقوم المسيحيون ككهنة الله بعبادة الله بواسطته في أي مكان وفي أي زمان.

المسيحيون ولهم كل الوسيلة لله مباركين بفضل السجود (يوحنا ٤: ٢٣)، والكفارة (١ يوحنا ١:٢)، وقوة إلهية (أفسس ١: ١٩). نحن ككهنة الله الممنوحين بغنى كثيرة جداً « فلنتقدم به في كل حين لله ذبيحة التسبيح أي ثمر الشفاه معترفة باسمه » (عبرانيين ١٣: ١٥).

الخلاصة

الكنيسة هي هيكل الله! يا لحقيقة التحدي! الكنيسة كهيكل الله هي مكان أجتماع الله، ومسكن الله، وهي المكان الذي نعبد الله فيه.

هل أنت عضو كنيسة المسيح؟ فكر في كل ما أنت تفقد إذا ما كنت خارج المسيح. إن كنت خارجه فأنت خارج مكان لقاءه مع الإنسان. وانك لم تلتقي بالله حقاً بغض النظر عن كم تكون متديناً. لا يمكن ان تسكن مع الله خارج المسيح. لا يمكن ان تسكن وتسلك معه حيث أنت. خارج المسيح لا يمكن أن تعبد الله بطريقة مقبولة. لا يمكن ان تعبده حيث أنت الآن بطريقته المعينة ومن مكانه المحدد، أي قلب المسيحي. إن كنت خارج جسد المسيح، فقرر ان تدخل جسده الآن (رومية ٦: ٣) لكي تسلك مع الله في هذه الحياة وفي الأبدية.

لكي تتمتع بحضور الله وبركاته لا بد ان تكون في مكان قصد الله. قصد الله لموسى أن يذهب إلى مصر ويخرج شعب الله. ماذا لو كان موسى قد مضى بطريق آخر؟ لكان قد مضى بدون حضور الله معه، وبدون بركاته

وقوته. هذه حقيقة لأنه يكون خارج مقاصد الله. كلم الله يونان ان يذهب إلى نينوى، ولكن اتجه يونان إلى ترشيش. يقول الكتاب المقدس: « ... فنزل إلى يافا ووجد سفينة ذاهبة إلى ترشيش فدفع أُجرتها ونزل فيها ليذهب معهم إلى ترشيش من وجه الرب » (يونان ١: ٣). كان بامكان يونان ان يذهب إلى نينوى بصحبة الله وليس إلى مدينة ترشيش. كانت نينوى مكان قصد الله، وليس ترشيش.

كل من يدخل الكنيسة التي هي هيكل الله، يدخل في مقاصد الله وفي الجسد الذي قال عنه الله: « وأكون لكم أباً وأنتم تكونون لي بنين وبنات » (٢ كور ٦: ١٨). عندما يصير أحد مسيحياً، يصير بيته الخزفي أي جسده هيكل الله المجيد!

أسئلة للدراسة والبحث

١. قال أوغسطين: « قلوبنا قلقة يا الله حتى تجد راحة فيك ». ماذا تعني هذه العبارة؟
٢. ما هو الدليل بان الله يريد أن تكون لنا شركة معه؟ أذكر الأسباب التي تجعلك تؤمن بان هذه حقيقة.
٣. أذكر النصوص التي تعلم بان الله يرغب في شركتنا.
٤. كيف يمكن ان تكون الكنيسة « مكان اجتماع » الله والإنسان؟
٥. كيف كان لله والإنسان شركة في زمان العهد القديم؟
٦. ناقش كيف ان الكنيسة هي « مسكن » الله في العصر المسيحي؟
٧. كيف كانت خيمة الاجتماع تذكر إسرائيل بمسكن الله؟
٨. ناقش الطريقتين التي بهما يسكن الله في المسيحيين؟ (١ كور ٦: ١٨ و١٩؛ ٣: ١٦).
٩. كيف يمكن ان تكون كنيسة المسيح « مكان العبادة »؟
١٠. ما هي علاقة مكان أو موقع جغرافي بالعبادة الحقيقية؟
١١. بما ان الكنيسة هي هيكل الله، أذكر البركات التي نتمتع بها اليوم بمقابل البركات التي كانت في زمان ناموس العهد القديم.
١٢. كيف ندخل هيكل الله اليوم؟

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧